دفع شبه من شبه وتمرد

بينهم بالفشاري ولهم خبائث عديدة كل واحدة كفر محقق وبقي أمور لا أطول بذكرها فمن أراد الله به خيرا حماه من مجالسة هؤلاء لأن القلب سريع الإنقلاب وقبول الرخص والشبه فإذا علقت به الشبهة والريبه فبعيد أن يرتفع عن قلبه غشاوة ما وقر فيه وأقل ما ينال القلب التردد والحيرة وذلك عين الفتنة ومراد الشيطان فإن كان الذي دخلت قلبه الشبهة عاميا والمبتدع أدخلها عليه بقال الله عزوجل وقال رسول الله فبعيد أن يرجع ويتقشع عن قلبه غشاوة الجهل والحيرة لتحكم الشبهة بالدليل وهذا من الهالكين إلا أن يتداركه الله برحمته لأن عمدة الناس الكتاب والسنة والهلكة الجهلة يفهمونهما على غير المراد منهما على الوجه المرضي فمن حق العبد الطالب للنجاة حراسة قلبه وسمعه عن خزايا خزعبلات المبتدعة وتزويق كلامهم وأن لا يغتر بتقشفهم وكثرة تعبدهم وزهدهم ووصفهم لأنفسهم فإن ذلك من أقوى حبائلهم التي يصطادون بها وبها تتشرب القلوب لبدعتهم لا سيما من قلبه مشغوف بحب الدنيا إذا رأى زاهدا فيها مع أكبابه على الكتاب والسنة مع الورع والزهد والعفة والقناعة فلا شك ولا ريب أنه يرغب فيه غاية الرغبة ويميل إليه غاية الميل ولا يصده عنه صاد كما هو مشاهد من العوام ومحبتهم ورغبتهم لمن هو بهذه المثابة فتنبه لذلك فقد أوضحت طريق السلامة والتباعد عن مظان الهلكة فكم من شخص قصده صالح قد هلك بمثل هؤلاء اخوان الشياطين وهو لا يشعر وعليك بالإقتداء بالأطباء أعني أطباء القلوب وهم الأنبياء عليهم السلام لأنهم العالمون بأسباب الحياة الأخروية ثم أتباعهم الذين أخذوا عنهم وشاهدوا منهم ما لم يشاهده غيرهم شعر .

من كان يرغب في النجاة فماله ... غير إتباع المصطفى فيما بدا .

فاتبع كتاب الله والسنن التي ... صحت فذاك إذا اتبعت هو الهدى .

فالذين ما قال النبي وصحبه ... فإذا اقتديت بهم فنعم المقتدي .

فسبحان الحليم الودود .

الممهل الكريم العميم الجود .

العالم بخفايا الضمائر ودبيب النملة على الصخرة في الليالي السود .

ويري جريان الماء في العود .

القادر فكل ما سواه بقدرته موجود .

نزه نفسه بنفسه لعجز خلقه عن ذلك .

فتعالى عن الأشكال والأمثال والجهات